@ 484 @ مقصودهم بالاستفهام المذكور أنهم أي كفار قريش خير مقاماً وأحسن نديا ً من أصحاب النّبي صلى ا عليه وسلم ، وأن ذلك هو دليلهم على أنهم على الحق ، وأنهم أكرم على ا من المسلمين . وما في التلخيص وشروحه من أن السؤال ب (أي) في الآية التي نحن بصددها سؤال بها عما يميز أحد المشتركين في أمر يعمّهما كالعادة في أي غلط منهم . لأنهم فسروا الآية الكريمة بغير معناها الصحيح . والصواب ما ذكرناه إن شاء ا تعالى . واستدلالهم هذا بحظهم في الحياة الدنيا على حظهم يوم القيامة ، وأن ا ما أعطاهم في الدنيا إلا لمكانتهم عنده ، واستحقاقهم لذلك القيامة ، وأن ا ما أعطاهم في الدنيا إلا لمكانتهم عنده ، واستحقاقهم لذلك لسخافة عقولهم ذكره ا تعالى في مواضع من كتابه . كقوله تعالى عنهم : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْراً مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَاذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ } ، وقوله تعالى : { وَكَذالِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولواْ أَهَاؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَآ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ } ، وقوله تعالى : { وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ } ، وقوله تعالى : { أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ } ، وقوله { أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِأايَاتِنَا وَقَالَ لأوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً } ، وقوله { قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَاذِهِ أَبَداً وَمَآ أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّى لأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنْقَلَباً } ، وقوله : { وَلَئِن رُّجِّعْتُ إِلَى رَبِّى إِنَّ لِى عِندَهُ لَلْحُسْنَى } ، إلى غير ذلك من الآيات . فكل هذه الآيات دالة على أنهم لجهلهم يظنون أن ا لم يعطهم نصيباً من الدنيا إلا لرضاه عنهم ، ومكانتهم عنده ، وأن الأمر في الآخرة سيكون كذلك . .

وقد أبطل ا تعالى دعواهم هذه في آيات كثيرة من كتابه كقوله تعالى في هذه السورة الكريمة : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِءْياً } والمعنى : أهلكنا قرونا كثيرة ، أي أمماً كانت قبلهم وهم أكثر نصيباً في الدنيا منهم ، فما معهم ما كان عندهم من زينة الدنيا ومتاعها من إهلاك ا إياهم لما عصوا وكذبوا رسله ، فلو كان الحظ والنصيب في الدنيا يدل على رضا ا والمكانة عنده لما

أهلك الذين من قبلكم ، الذين هم أحسن أثاثاً ورئياً منكم . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَكَمْ } هي الخبرية ، ومعناها الإخبار بعدد كثير ، وهي في حمل نصب على المفعول به لأهلكنا ، أي أهلكنا كثيراً . { وَمِنْ } مبينة